كان كذلك ثبت انه لا يمكن معرفة الصحيح من الفاسد فيما يسمونه
عقليات بما يسمونه عقلا واذا لم يكن معرفة ذلك امتنع اعتقاد
موجبه او القول به واذا كان كذلك وهذا هو مستلزم الذي
اوجبوا به تأويل النصوص فيكون هذا برهانا قاطعا على ان
مستندهم الموجب للتأويل باطل واذا بطل مستند التأويل بطل
التأويل لأنه لولا معارضة المعقول لهذه النصوص لكان تأويلها
باطلا بالاتفاق فثبت ان تأويلها باطل وهذا يدل على شيئين
يدل على ان التأويل محرم اذ هو قول بلا علم ويدل على انه باطل
بمعنى انه غير مطابق للحق لان المتكلم الذي تكلم بكلام له ظاهر
وله باطن يخالف الظاهر امتنع ان يريد به افهام المخاطبين
خلاف الظاهر بلا دليل فاذا ثبت انه لا دليل يعلم به ما يخالف
الظاهر ثبت انه لم يرد به افهام ما يخالف الظاهر وهذا
بشرط ان يكون المتكلم مقصوده البيان والافهام وهو حكيم
فاما ان كان مقصوده التدليس والتلبيس او كان جاهلا فلا
يمتنع ان يخاطب الناس بما يفهمون منه خلاف مقصوده
او ان يدلهم بغير دليل لكن هذا متفق على انتفائه في حق
الله ورسوله .

الوجه الثامن اذا ثبت ان ما يسمونه معقولا يمتنع ان
يفصل بينهم النزاع او يبين لهم الحق من الباطل من هذه
التأويلات



التأويلات والله سبحانه قد اقام الحجة على عباده وبين انه
ما كان ليضلهم حتى يبين لهم ما يتقون علم انه لا بد ان يكون ما يفصل
النزاع ويبين الحق من الباطل غير هذه المستندات التي
يسمونها المعقولات ولا يجوز ان يكون ذلك هو الخيالات التي
يدعي بعض الناس الاختصاص بها ويسمونها مكاشفات او اتباع
الاهوآء التي يسمونها الذوقيات كما يذكره طائفة من المتصوفة
لان الاختلاف والنزاع في ذلك عظيم كثير والضلال به اعظم
واكثر فتعين ان يكون الفاصل بين النزاع الحاكم بين الناس
الهادي لهم الى الرشاد هو كتاب الله كما اخبر بذلك في كتابه
حيث قال كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه . وقال فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول . وقال كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات
الى النور بأذن ربهم الى صراط العزيز الحميد . وقال ان هذا
القرآن يهدي للتي هي اقوم . وقال وانك لتهدي الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والارض . وقال
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق .
وقال تلك هذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا الله
لعلكم ترحمون . وذلك كثير في كتاب الله تعالى واذا ثبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)